القذايف جمع قذيفة وهي الشئ الذي تقذفه اي ترميه
واريد بها الغربا الذين كانهم قذفتهم الفلوات اي المفاوز
يريد ان كل واحد جا من ناحية بعيدة واجتمعوا هناك الا ان
لحمة قرابة الادب جعل الادب لحمة مجازا فقد الفت جمعت
شملهم متفرقهم الفة اي مثل الفة النسب قال الشريشي هذا
نحو ما يحكى ان دعبل ذكر عند علي بن الجهم فكفره ولعنه وقال
كان يطعن على ابي تمام وهو خير منه دينا وشعرا فقال له
بعض من حضر لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على مدحك له
فقال الا ان يكن اخي في النسب فهو اخي في المودة والادب
اما سمعت ما خاطبني به وانشد لابي تمام

ان يلف مطرف الاخا فاننا ٭ نغدو ونسري في اخاء تالد
او يفترق نسب يولف بيننا ٭ ادب يقوم لنا مقام الوالد

وكرر ابو تمام هذا المعنى فقال

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة ٭ واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت ادابهم ادبي ٭ فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت ٭ اجسامنا بشاما او خراساني

وساوت بينهم في الرتب المنازل الرفيعة حتى لاحوا ظهورا وامثل
كواكب الجوزاء في الاستواء والرفعة وهي الثلاثة المستعرضة
في وسط الجوزاء وتسميها العرب نظم الجوزاء وهي عندهم
مثل في الانتظام والالتيام وبدوا كالجملة المتناسبة
المتفقة الاجزاء يريد ان مقادرهم في الفضل متساوية لا تفا صل
بينهم كالجملة التي لا مزية لبعضها على بعض واجزاوها
متناسبة لا اكثر في بعضها فابهجني افرحني واسرني الاهتدا
وجدان الطريق اليهم واحمدت وجدت محمودا الطالع قال
الشريشي الطالع النجم الذي يستعد به صاحبه ويتحس على زعمهم

وقال

وقال غيره الطالع البخت الذي اطلعني عليهم وطفقت اخذت
افيض اضرب بقدحي سهمي الذي لا ريش له قال الموصلي القدح
واحد قداح الميسر وهي سهام يضرب بها المقامرون وقال غيره
بقدحي اي مع قداحهم سهامهم الذي لا ريش لها وهذا من
فعل الميسر يعني انكلم وادخل معهم فيه ووافقهم في امرهم واستشف
اي اطلب الشفا برياحهم الريح المعروف ويطلق على الغلبة
والقوة لا براحهم خمرهم حتى ادتنا اوصلتنا شجون طرق
وفي المثل الحديث شجون اي ذو فنون المفاوضة المراجعة والتفا	وصل
الاندفاع في الحديث الى التحاجي من الاحجية وهي ان
يقال ما كذا وما كذا بالمقايضة المعاوضة والمماثلة مشتقة
من القيض وهو المثل وقال بن الانباري المقايضة كناية عن هات
وخذ وقال الموصلي المقايضة المبادلة وسمي هذا النوع من
التحاجي مقايضة لانك تعطي من حاجيته كلمة وتاخذ منه ما يودي
معناها كقولك اذا عنيت اردت به الكرامات ما مثل النوم
فات بمعنى مات والمراد هاهنا ان يسال احد احدا ان ياتي
بكلمة هي في المعنى مثل كلمتين كقولك الكرامات فانه جمع
كرامة وهي كلمة واحدة وابض كلمة ومعناها النوم ومات
كلمة اخرى وهي فعل ماض من الموت وقال الشريشي اراد هذا
النوع من الالغاز وهو ان ياتي بلفظ عوضا عن لفظ اخر
يتوارد به على معنى واحد والمماثلة التي بينهما انما هي موافقة
المعنى فانشانا اخذنا نجلو نكشف السهام نجم خفي صغير يمتحن
الناس به ابصارهم وقال المطرزي ويروى ان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم كانوا يفعلون ذلك والقمر قال الشريشي قرن
السها في خفايه بالقمر في ظهوره وانما يشير الى قولهم في المثل
اريها السها وتريني القمر وقال المطرزي السها مثل للامر الخفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)